

**خطاب الرئيس محمد أنور السادات**  
**أمام مجلس الشعب بمناسبة ذكرى ١٥ مايو**  
**في ١٤ مايو ١٩٧٢**

**بسم الله**

السيد رئيس المجلس أيها الاخوة والاخوات أعضاء مجلس الشعب

إن هذا اليوم يمثل بالنسبة لهذا المكان فوق هذا المنبر وتحت هذه القبة معني لا يجدر به أن يضيع في زحام الأيام وقيمة لا يجب أن ننساها مهما تزاومت الحوادث وتوالت بعضها في أعقاب بعض في مثل هذا اليوم أخذ ممثلو الشعب زمام المبادرة بأيديهم - وارتفعوا إلي مستوي مسؤولياتهم ثم عزلوا من بين صفوفهم جماعة استغلوا الاشتراكية وحجروا علي الحرية وتصدوا مناوئين ومتأمرين علي قضية الوحدة ، وما أبعد الاشتراكية عن الاستغلال بكل أنواعه السياسية والمادية وما أبعد الحرية عن كل دعاوي الحجر والوصاية علي الديمقراطية ، وما أبعد الوحدة عن الذين وقفوا يتمسحون بأعلامها كشعار وهم ضد طريقها إلي حد العداة والتحريض والجريمة

لكن وقفة في هذا المكان ، فوق هذا المنبر ، وتحت القبة ، أعادت الحق إلي مكانه ، وأكدت للمباديء كرامتها ، وأعطت للأهداف العظيمة لثورة ٢٣ يوليو دفعة هائلة علي المسار السليم ولقد أردت - أيها الأخوة والأخوات - من هذا المفهوم أن تكون تحيتنا لهذا اليوم من هذه القاعة تقديرا وتذكيرا بأنه في مثل هذه الأيام قبل عشرين سنة كانت ثورة ٢٣

يوليو تصك ضمن أهدافها الستة المشهورة هدف إقامة حياة ديمقراطية  
سليمة

ولقد كان هذا الهدف - أيها الإخوة والأخوات - من أعلي أهداف الثورة  
دوما .. ولكن هذا الهدف كان معرضا في كثير من الظروف للاحتكاك  
بعوامل متعددة ، بعضها طبيعي اقتضته الظروف ، وبعضها مفتعل  
فرضته الأهواء من ناحية الأسباب الطبيعية فإن هذا الهدف كل قد  
تعرض لعاملين : الأول : طبيعة المعركة ضد الاستعمار ليس في مصر  
وحدها ولكن في المنطقة العربية كلها . وهذه المعركة - مهما راعتنا  
ظروف نكسة تحيط بنا الآن - هذه المعركة حققت أنتصارا لا شك فيه ،  
لقد أنتهي في المنطقة دور امبراطوريتين : الامبراطورية البريطانية في  
المشرق ، والامبراطورية الفرنسية في المغرب وكانت النهاية بانتصار  
الإرادة العربية في الصراع ، وهو إنتصار كان شعب مصر مقدمته  
وظليعته . ولم يكن ممكنا في ظروف هذا الصراع ومعاركه ،  
وخصوصا معارك الحرب النفسية فيه أن تترك الامور دون حدود وقيود  
، وإلا فمعني ذلك أننا كنا نترك شعار الديمقراطية لعدونا يستغله، ليس  
فقط ضد حريتنا ولكن ضد حياتنا ، وفي وقت من الأوقات كانت هناك  
إحدي عشرة محطة إذاعة سرية توجه نشاطها ، بل تركز سمومها ، علي  
هذا الشعب لكي تقهر أعصابه قبل أن تقهر إرادته السبب الثاني : طبيعة  
المعركة ضد الاستغلال الطبقي والامتيازات المنهوبة ، سواء من عناصر  
في الداخل أو عناصر في الخارج . ولم يكن ممكنا أن تسترد جماهير  
الشعب المصري ثرواتها المنهوبة في يد اقلية - نصف في المائة -  
بالحوار والاقناع ، وإنما كان لابد من إجراءات تبدو في ظاهرها

متناقضة مع الحرية ، لكنها في جوهرها الحقيقي صميم الصميم من ممارسة الحرية ، ذلك أن الحرية هي السيادة للأغلبية مع حق الأقلية دائما في أن تعبر عن الرأي الآخر ، وعندما يكون الأمر متعلقا بمصالح طبقية عاشت علي الاستغلال وتعودته واستمراته وتمادت فيه ، فإن وضع نهاية لهذه الامتيازات المنهوبة لا يصبح قضية رأي ورأي آخر في مواجهته حين ننظر إلي مجتمعنا المصري وحجم المصالح التي استردت فيه لصالح الأغلبية وتحت سيطرتها ، وحين ننظر إلي مجتمعنا المصري وحجم المصالح الأجنبية التي كانت فيه وعادت إلي أصحابه ، بل حين ننظر إلي أرضنا العربية الواسعة ونري التقلص المستمر في دور الاحتكارات الأجنبية ، حينما نفعل ذلك ، فإننا نعرف إلي أي حد نجحت المعركة ضد الاستغلال إن المجتمع العربي كله يتغير بتأثير المتغيرات التي حدثت علي الأرض المصرية ولقد لا نتجاوز في القول إذا اعتبرنا المواجهات الناجمة التي خاضتها منظمة كمنظمة الأوبك " اتحاد الدول المصدرة للبترول " مثلا إنما هي في الحقيقة مرجع صدي لمعركة السويس العظيمة الخالدة

هذا عن العوامل الطبيعية أما العوامل المفتعلة مما فرضته الأهواء فإنها تقع علي ناحيتين من ناحية كانت هناك عناصر الاستغلال الطبقي القديم لا تريد أن تسلم للشعب بما استرده الشعب من حق ، ولهذا فهي تسعى بكل الوسائل إلي إضعاف قبضته علي حقه سواء بضرب هذه القبضة أو قطعها أو ببث الوهن فيها حتي تترك حقا وتسلم فيه ومن ناحية أخرى فقد كانت مراكز القوي لم تستطع أن تفهم دور السلطة في خدمة التحول الاجتماعي أن أزمة هذه العناصر أنها اعتبرت السلطة بداية ونهاية ،

وهذا منزلق خطير لا يؤدي إلى الارهاب فحسب ولكن يهوي بأصحابه إلى الانحراف أيضا ، وهذا ما حدث مع الأسف وهكذا تعرضت قضية الممارسة الديمقراطية في بلادنا لمخاطر شديدة لأسباب داخلية وخارجية من كل الذين كان متوقعا منهم أن ينقضوا عليها ومن بعض الذين كان متوقعا منهم أن يدافعوا عنها إن هذا المكان ، وفي هذا اليوم من العام الماضي ، شهد وقفة وصحت ، أبعدت وأضافت أما عن البتر والإبعاد فتلك مسألة مضت ، وأهم ما فيها أن نأخذ العبرة منها وأن نستوعب الدرس . وأما التصحيح والإضافة فكلاهما مازال معنا حيا ، لا بد أن نتعهد لينمو ويزدهر ولا بد أن نبذل كل جهد في سبيله لكي يترسخ علي الأرض وتثبت دعائمه

أيها الإخوة والأخوات

منذ اليوم خطونا خطوات وأكدنا حقائق ، خطونا إلى إعادة بناء تنظيمنا السياسي والدستوري سعيا وراء إقامة دولة المؤسسات ، وكان ذلك مطلبا ملحا في كل وثائقنا الأساسية ابتداء من الميثاق إلى بيان ٣٠ مارس لقد أعيد بناء الاتحاد الاشتراكي العربي من القمة إلى القاعدة وبكامل الحرية ، ووضع دستور دائم لجمهورية مصر العربية ، طرح في استفتاء شعبي ، جري بكامل الحرية . وأجريت انتخابات لمجلس الشعب أبرزت جماهيرنا من خلالها قيادتها بكل الحرية ثم مضينا بالممارسة تؤكد حقيقة أخرى ، أن استمرار التحول الاشتراكي يمكن أن يتم في ظل سيادة القانون ما دامت السلطة السياسية في يد تحالف قوي الشعب العاملة ، ثم ذهبنا إلى أبعد من ذلك نؤكد حقيقة هامة ، هي أن الحوار بين قوي التحالف لا يمكن أن يكون مصدر حق ، وإنما هو الصواب بعينه ، لأنه

عن طريق الحوار الديمقراطي وحده يمكن أن تظهر الحقيقة التي يجب أن تكون أساس أي قرار

ولعلي أقول أمامكم بثقة إنني أجد الديمقراطية تسير في طريقها رغم أننا نعيشها في ظروف استثنائية هي ظروف المعركة ، بل لعلي أقول لكم إنني حين أري بعض مظاهر التجاوز فإنني أعتبر ذلك من طبيعة الأمور . فممارسة أي عمل لا تجري في فراغ ، ثم أن حياة مجتمع بأسره تتشابك علاقاته مع أمته الكبيرة وتتشابك علاقته مع عالمة الواسع ، لا يمكن حصرها أو تعميقها ضد الأخطار وهكذا فإنه ليس لنا أن نقلق من مسار التطور الطبيعي وإنما والواجب يتحدد في مهام ثلاث

أولا : أن نكون جميعا واعين بحقائق التجربة في كلياتها وفي تفاصيلها ، وأن نكون علي استعداد للمساهمة في إنجاحها وأن نكون قادرين علي اغنائها بالحوار

ثانيا : أن نكون قادرين علي وضع قواعد وضوابط للسلوك العام نلزم أنفسنا بها حين نصل في شأنها إلي قناعات يصبح لها قوة العرف أو حتي قوة القانون غير المكتوب

ثالثا : أن نكون مستعدين وبحزم لرسم الحدود بين عمل المؤسسات السياسية والدستورية بحيث يعرف كل منها مكانه ، ويعرف كل منها بالتالي دوره

أيها الإخوة والأخوات

أنني سوف أنحي أوراقي جانبا لأتحدث إليكم بمشاعري عن تصوري لهذه المهام الثلاث في المرحلة المقبلة . أفعل ذلك كمواطن عاش الثورة وقاتل من أجل مبادئها بالقدر الذي استطاع ، واقعه كمواطن أتيج له شرف العمل سنوات طويلة في هذه القاعة ومن فوق هذه المنصة الكريمة ، واقعه كمواطن كلفه الشعب بالمسئولية الأولى في هذه الظروف الحرجة والخطيرة في حياة شعبنا وامتنا لكي نستطيع أن نضع المسألة في إطارها السليم ، بل في إطارها الواقعي الذي يجب أن تجري فيه وأن نحرص عليه فلا بد أن أتكلم عن المعركة . لا يوجد إطار نتحرك فيه الآن سوي هذا الإطار ، إطار المعركة هذا الإطار هو الذي سيحكم كل تصرفنا ، لأننا ببساطة لا نستطيع أن نعزله عن عملنا ، لا نستطيع أن نعزل عملنا عنه . أبدا وتذكرون أنني في خطابي أول مايو في عيد العمال تكلمت عن اشتراطات ثلاثة للمعركة

أولها : الوحدة الوطنية لقوي الشعب العاملة

ثانيا : العمل العربي الموحد

ثالثها : دعم الأصدقاء وعلي رأسهم الاتحاد السوفيتي بالنسبة للوحدة الوطنية تحدثت عنها وشرحت ذلك ، ولا أسأم أبدا من الحديث عنها . وكما سبق أن أوضحت ففي كل معاركنا خلال العشرين سنة الماضية حققنا كل انتصاراتنا ، ولا زلنا نحقق كل هذه الانتصارات بإيماننا الذي لا يتزعزع بالله سبحانه وتعالى ووحدتنا الوطنية . أعود فأكرر أن هذه الوحدة الوطنية مرة أخرى تعني أن لا امتيازات طبقية ، ولا امتيازات لفئة من الفئات ، لا إنقسامات إلي شيع وطوائف ، لا مزايدات ولا

مناقصات . وأيضا كما أوضحت مرارا : لا تشنجات ، ليس الوقت وقت التشنج . عدونا يتمني من كل قلبه أن نتخذ قرارا خاطئا نتيجة تشنج، أو نتيجة عدم دراسة أو تعجل أو أنفعال . وأنا أقول لكم بكل صراحة كمثلين لهذا الشعب وأقول للشعب من خلالكم أن احدا لن يجعلني أبدا تحت أي ظرف من الظروف ، تشنج ، أو أي شيء آخر ، أن اتخذ أي قرار في غير وقته ، ولا في غير موضعه ، ولا بدون حسابات مع كل المسؤولين عن تنفيذها

هذا عن النقطة الأولى ، وهي الوحدة الوطنية ،

أما عن النقطة الثانية ، وهي العمل العربي المشترك ، فلعلكم تابعتم في الفترة الماضية ما قمت به من رحلات إلي مختلف بلاد عالمنا العربي ، مشرقه ومغربيه . إن الهدف الأساسي لهذه الرحلات كان ولا يزال أن نجد قاعدة صلبة واحدة لعمل عربي موحد في هذه الظروف التي تجتازها أمتنا العربية ، فنحن جميعا كأمة عربية نشترك في مصير واحد ونعيش معركة واحدة . كان لابد أن نلتقي كاخوة ، وأن نبحت كل شيء بمنتهى الصراحة إن هدفا أساسيا من أهداف عدونا - إسرائيل - هو أن لا يقوم في هذه المنطقة أبدا عمل عربي موحد ، بل أنها تضع خلافات الدول العربية وتناقضاتها كمبدأ من مبادئ وجودها وقيامها في هذه المنطقة من العالم

أستطيع أن أقول لكم - بحمد الله - أننا في المشرق وفي المغرب استطعنا أن نصل الي حد مشترك . وفي رحلتي الاخيرة إلي الجزائر ، ثم تونس ، ثم ليبيا ، خرج شعب المليون شهيد ليعبر عن رأيه في

المعركة ، ومن خلاله ، وبإسم هذا الشعب ، أتوجه لهم بكل الشكر والتقدير ، وكما كان العهد دائما ، فقد وعد الرئيس بومدين أن يشارك في معركة المصير بكل ما يستطيع في تونس أعجز حقيقة أن أعبر عما أبداه الشعب التونسي من مظاهر العروبة والحماس والأصالة ، وأنا أوجه لهم أخلص الشكر من هذا المكان ، أعاهدهم أن يكون شعب مصر كما أرادوه دائما عند حسن ظنهم . لقد كانت لي جلسات مع الرئيس بورقيبة ومع المسؤولين هناك، واستطعنا فعلا أن نتحدث في كل شيء بصراحة ، وبصراحة كاملة ، واستطعنا فعلا أن نجد الأرضية المشتركة لعمل عربي موحد . أما بالنسبة لليبيا أراني في غير حاجة إلي أن أتحدث عنه ، لقد أتمنا ولازلنا نتمم ما بدأناه من أعمال علي خط الوحدة . وكما تعلمون فإن الرئيس معمر القذافي قد وضع كل إمكانيات ليبيا للمعركة

كانت النقطة الثالثة ، وهي صداقة الأصدقاء ، وعلي رأسهم الاتحاد السوفيتي دعوني أتكلم معكم بصراحة ، في الفترة الماضية بعد أن أعلنت في أكتوبر ونوفمبر أنني قطعت كل علاقات مع أمريكا ، بسبب الغش والخداع والكذب ، وبعد أن انسحبوا من كل ما سبق أن تعهدوا به امامنا ، وبعد أن شرحت كل هذا في الصحف ، وفي العالم كله ، وفي صحف أمريكا ذاتها في داخل أمريكا ، بدأت حملة نفسية شرسة علي المنطقة العربية كعادة الأمريكان . ذكرت لكم في هذا الخطاب أنه كان فيه ١١ محطة إذاعة سرية أيام معركة ٥٦ أيام ما أمنا القناة ، كان فيه ١١ محطة إذاعة سرية بتذيع كل يوم ، عشان بتحاول تهد روح الشعب المعنوية، أو تقهر إرادة الشعب. وما اترتش هذه الحرب النفسية اطلاقا .. بعد ما أعلنت في اكتوبر ونوفمبر موقف أمريكا، وحددته بصراحة ،



وقطعت كل الاتصالات معاهم ، لأنه لا جدي من الحديث مع من هم متشنجين أكثر من إسرائيل .. الأمريكان متشنجين أكثر من إسرائيل ، بعد هذا بدأت حملة نفسية شرسة علي المنطقة العربية ، هدفها تشكيك في كل شيء ، تشكيك في قدرتنا كعرب ، التشكيك في امكانية قيام معركة أخري ، تشكيك في كل شيء .. وجم في يوم أول يناير سنة ٧٢ وأعلنوا عن امداد إسرائيل بالفانتوم ، بعدها بأسبوع أعلنوا عن اتفاقية كانت معمولة قبلها بشهر في نوفمبر للتصنيع ، بعدها ثاني أعلنوا عن زوارق جديدة حيزودوا بها البحرية الإسرائيلية

حملة تصعيد ماشيه باستمرار إسرائيل تعمل عرض للأسلحة الامريكية لأول مرة في سيناء، وتجيب المراسلين الأجانب عشان تفرجهم علي دبابة جديدة وطيارة ومدفع للأسف الحملة الامريكية في بعض البلاد العربية لقت صدي ، وابتدأ بعض الأنهزاميين يقولوا ما دام ما احناش قادرين نحارب إسرائيل ليه ما نتكلمش أو نتفاوض معاها . ابتدا تشكيك زي ما أرادته أمريكا واسرائيل تماما ، وفجأة خرج علينا مشروع الملك حسين ، اللي هو مشروع ألون في حقيقته ، وأعلن الملك حسين ما أعلنه في الولايات المتحدة من أنه ما فيش أمل من أي معركة أخري ولا مواجهة مع اسرائيل . طيب والنتيجة هل نرضخ لطلبات أمريكا وإسرائيل ؟

آخر موقف امريكي طالبه فيه ، بتقول فيه حاجتين اتنين اللي أنا قلته في عيد العمال انه حتي ما يساويش أن احنا نرد عليه ومرديتش عليه ، طالبه فيه شيئين ، أن احنا نتفاوض مباشر مع إسرائيل ، والأمر الثاني أنها تفرحنا تفتح لنا قناة السويس واسرائيل علي الضفة الشرقية من القناة.

ما حد يقبل هذا اطلاقا في شعبنا اطلاقا ، ولا في الشعب العربي إذا كان  
حكام عرب أو مسئول عربي انهارت قواه وخار وجبن ، الشعوب  
العربية ما خارتش قواها أبدا وشعبنا هنا في مصر ما تخورثش قواه أبدا  
وما ببسلمش ، ومش دي أول غارة علي هذه المنطقة يواجهها شعبنا .  
شعبنا واجه قبل كده واجه التتار وواجه الصليبيين وواجه عشرات قبلهم .  
ما سلمش في إرادته ولا في أرضه أبدا . وزى ما بقول لكم ، وزى ما  
قلت قدامكم دلوقت ، وبقول لشعب تونس إن شعب مصر حيكون عند  
حسن ظنه دائما . كان شعب تونس صوت واحد ورجل وامرأة وطفل  
تلميذ شاب كهل . كل أنسان ثقته في مصر كاملة ... فلسطين . فلسطين  
.. كلمة فلسطين .. علي هذا البلد " مصر " مسئولية كبرى بالنسبة لعالمنا  
العربي ، بالنسبة لهذه المنطقة التي نعيش فيها هدف أمريكا واسرائيل من  
أول المعركة من سنة ٦٧ كان أيه ؟

هدف أساسي لازالت اسرائيل وأمريكا تعمل عليه ، ولازالت إسرائيل  
تعرض علنا وعالميا وفي الصحافة العالمية عليه، يوقعوا بيننا وبين  
الاتحاد السوفيتي ويستفروا أمريكا وحلف الأطنطي علينا عشان يخوفونا  
ونقطع علاقتنا بالاتحاد السوفيتي ، ليه ؟

صديقي الوحيد واقف معنا سياسيا في المحافل الدولية ، واقف معنا  
اقتصاديا ، بنينا السد العالي في ١٠ سنين .. أمريكا علي لسان وزير  
خارجيتها مستر دالاس في ١٩ يوليو ٥٦ سجل أمام العالم كله ، وقال  
مصر بلد مفلس ولا يستطيع اقتصاده أن يحتمل بناء السد العالي . ويا  
شعب مصر ، بيان رسمي طلع ومثبوت في الجرائد وفي التاريخ ، ويا  
شعب مصر اخلص من القيادة اللي عندك واحنا نساعدك . لكن الاساس

أن مصر بلد مفلس، اقتصاده لا يحتمل السد العالي ، طيب بنينا السد العالي وطلعنا فوق الأرض المكتسبة الجديدة ١١ مليار كيلو وات كهرباء ، عليها برامج تصنيع في الاربع سنين المقبلة ، مش بس كده ، برغم المعركة ، المعركة في ٦٧ ، وبرغم ان احنا بنصرف علي قواتنا المسلحة ، أو بلغ ما صرفناه إلي اليوم حوالي ٤ آلاف مليون جنيه في الخمس سنوات الماضية ، برغم هذا لم تتوقف عملية البناء أبدا

النهارده اللي عايز يتفضل يروح حلوان . السد العالي كان بيشتغل فيه ٣٠ ألف عامل . السد العالي الثاني مجمع الحديد والصلب . في هذه اللحظة اللي باكملكم فيها بيشتغل ٢٥ ألف عامل في الموقع في هذه اللحظة . عشان ينجزوا مجمع الحديد والصلب ، السد العالي الثاني ، اللي تكاليفه قد تكاليف السد العالي تماما وماو قفناش . مين بيساعدنا في هذا ؟ الاتحاد السوفيتي اللي واقف ويانا وما وقفنش برامجنا . الحرب صحيح عطلت من مسيرتنا شوية ، لكن ما وقفناش وما متناش وما افلسناش ، واقتصادي مش مفلس زي السيد وزير خارجية أمريكا ما قال سنة ٥٦ ما يستحملش السد العالي ، لانه استحمل سد عالي وسد عالي تاني وتالت ورابع ، وماشيين بنبني ، لصالح مين ده كله بيتم لصالح هذا الشعب لصالح قوي الشعب العامل كله ، من فلاحين وعمال ومتقنين وجنود ورأسمالية وطنية ، ولادنا اخرجوا من الجامعات ، بنبني ده كله ليه، عشان يطلعوا يلاقوا عمل ، وعشان كل إنسان يجد حياة كريمة ، وفرصة كريمة ، خصوصا بعد ما ننتهي إن شاء الله من معركتنا كل هذا يمشي ، وحملة تشكيك في صداقتنا بالاتحاد السوفيتي . في الفترة الأخيرة أمريكا واسرائيل بيبنوا في المنطقة حملة تشكيك ، ومن الذكاء بحيث أنهم

بيقولوا طب احنا أمريكا ادينا اسرائيل كذا فانتوم ، وتصنيع ، الخ ، اداكم  
الاتحاد السوفيتي ايه ؟

وبعدها بشوية الاتحاد السوفيتي مش عاوزكم تحاربو . الاتحاد السوفيتي  
عايز لا حرب ولا سلم . الاتحاد السوفيتي عايز قواعد في البلد . الاتحاد  
السوفيتي عايز امتيازات ، كل الكلام ده انتم سامعينه .. الحملة النفسية  
الشرسة الموجهة للبلد هدفها واحد ، زي ما قلت لكم أن احنا نعزل عن  
صديقنا الوحيد ، في الوقت اللي بنبني فيه السد العالي الثاني ، مجمع  
الحديد والصلب و ٢٥ ألف عامل في الموقع في هذه اللحظة بينجزوا  
مشروع تكاليفه قد تكاليف السد العالي ، في نفس هذا الوقت بأطلب منه  
السلح بيدينا .. حصل بيني وبين الاتحاد السوفيتي زي ما بيحصل في  
أي بيت ، أو بين أي اخوات ، أو بين أي أصدقاء . حصل أي سوء  
تفاهم ، هل معني هذا أنه ما يحصلش سوء تفاهم بين الأصدقاء أبدا ،  
وهل معني هذا أن نقارن علاقتنا بالاتحاد السوفيتي ابدا .. ليه ؟ لاسباب  
كثيرة منها وأهمها واساسها أن إسرائيل المسئولين فيها بيعلنوا كل يوم  
من رئيسة الوزراء لآخر وزير في الوزارة لغيرهم من المسئولين أنهم هم  
المدافعين عن مصالح أمريكا في المنطقة ، وهم خط الدفاع الأول عن  
مصالح أمريكا في المنطقة. يعني ببساطة عميل ، اسرائيل عميلة  
للاستعمار الامريكي وللأسف مصالح أمريكا في المنطقة مصانة تماما  
للأسف . طب أنا مش عميل للاتحاد السوفيتي ، وأنا باشتغلش عشان  
أحمي مصالح الاتحاد السوفيتي في المنطقة هنا . ده أنا صديق وبنتعامل  
معاملة الاصدقاء الشرفاء علي قدم المساواة . ايه مجال المقارنة يعني  
وأيه الموجة الجديدة دي ؟ الاتحاد السوفيتي وناس كثير قوي عايزة

تركب الموجة يركبوها . ايه لزوم الكلام ده النهارده في جبهتنا الوطنية ،  
النهاردة حليفنا الوحيد اللي وقف معنا زي ما حكيت في المحافل  
السياسية من يوم ١٩٦٧ ومن قبل ٦٧ وهو واقف بيأيد حقنا سياسيا ،  
اقتصاديا باحكي لكم ان فيه ٢٥٠٠٠ عامل ، سد عالي جديد ، وواقف  
معانا وبيساعدنا فنيا واقتصاديا في هذا المشروع زي ما بيساعدونا في  
السد العالي ، عسكريا بنطلب منه وبنأخذ اللي بنطلبه منه ، يجوز بنختلف  
في بعض الأحيان ، لكن ليس معني هذا اطلاقا أن آجي وأروح محمله  
كل شيء وأقول ايه ده ما بيديش وده ... وده صفته .. واقطع علاقتي بيه  
. طب أنا بأحقق هدف أعدائي .. أعدائي عايزين يعزلوني ويستقردوا بيه  
في المنطقة . مفيش حد يمدني لا بالسلاح ولا بمعونة فأقع تحت رحمتهم  
. آدي اللي عايزينه همه أنا بأحكي هذا الكلام بتفاصيل أمامكم كنواب  
للشعب عشان تكونوا علي بيينة .. ليه ؟ لأن البعض خيل إليه أنه يستطيع  
أن يصطاد في الميه العكرة . وأنا بأقول علاقتنا بالاتحاد السوفيتي ليست  
مجال للصيد في الماء العكر ، واكثر بأحذر لأن معركة الشعب ومصالح  
الشعب مقدسة فوق كل إنسان مهما كانت صفته . الحقد ما بيبينيش وأنا  
قلت هذا الكلام . أنا قررت امامكم ، وفي اجتماع الهيئة البرلمانية ،  
بالحوار ، ليس هناك أدني مانع أبدا من إدارة الحوار في كل شيء ،  
وحوار حر بكامل الحرية ، أما مزايدات ، أما محاولة استغلال مقدمة ولا  
تحتمل ابدا أي مزايدة زي ما حكيت مش مجال حد يقارن علاقتي  
بالاتحاد السوفيتي بعلاقة إسرائيل بأمريكا وكمان الاتحاد السوفيتي صديق  
ده قوة كبري ، له سياسته العالمية ، واستراتيجية في العالم ، يعني لا بد  
يكون ده محل تقدير مني إذا كانت المسألة مسألة صداقة .. ما بالزموش  
بحاجة ، ما اقدرش ألزمه بحاجة لأنه هو كمان ما يقدرش يلزمني بحاجة

علاقة الاصدقاء كده . بالنسبة لرحلة الاتحاد السوفيتي الأخيرة أنا مش  
حاتكم عنها كثير

زي أنا ما وعدت : الصبر والصمت .. احنا في معركة ، داخلين معركة  
حتمية ، لإننا لا نقبل بما يراد فرضه علينا من شروط ، وأنا أعلنت  
وقلت : مهما كانت التضحيات ومهما كانت تكاليف هذه المعركة حاندفعها  
بإذن الله وحانحارب معركتنا ، ولكن لن نسلم في إرادتنا ولا في سنتي  
من أرضنا ولا الأرض العربية بالنسبة لزيارتي الأخيرة للاتحاد السوفيتي  
كان فيها أمرين مهمين

الأمر الاول : هو أنني أحطت القادة السوفيت مجددا بموقفنا اللي همه  
عارفينه وببشغلوا عليه وخاصة قبل الاجتماع المقبل اللي حا يحصل  
بينهم وبين الرئيس نيكسون .. أنما بأحب اقرأ لكم من البيان المشترك  
"وفي ظل تلك الظروف فإن الدول العربية التي تعرضت للعدوان لها كل  
الحق في استخدام مختلف الوسائل لاسترداد الاراضي العربية اللي  
اغتصبتها إسرائيل" دي اول نقطة

النقطة الثانية "وأهم شرط لتصفية آثار العدوان الاسرائيلي الامبريالي هو  
دعم القدرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية للدول العربية" حاقول أكثر  
من هذا بالنسبة لزيارتي للاتحاد السوفيتي وليستنتج كل إنسان في  
إسرائيل وفي أمريكا ما يشاء بالنسبة لشعبنا عايز أقول لشعبنا ان احنا  
ماضيين في طريقنا ، المعركة حتمية ولا إطار ولا عمل ولا أي شيء  
يتم إلا من أجل المعركة الآن

اليوم بيصل الماريشال جريتشكو لاتمام بعض المحادثات ، بالتقي بيه  
اليوم أن شاء الله بعد الظهر ، والتعاون بيننا بيسير زي ما كان دأيمًا ما  
شي في مختلف المراحل الماضية . وعليكم كنواب للشعب أنكم تكونوا  
علي علم أن هذه المعركة معركتنا ، احنا حناربها . في كل مرة رحنا  
الاتحاد السوفيتي في الاربع مرات اللي فاتت كان فيه نقطتين أساسيتين  
باعلنهم أمامكم كنواب للشعب عشان تكونوا علي بينة بيهم : الاتحاد  
السوفيتي يعلم أي مش عايز جندي سوفيتي يحارب لي معركتي ، لأنني  
أنا اللي حاحارب معركتي .. النقطة الثانية أنا ماباسعي أبدا إلي مواجهة  
بين القوي الكبرى اطلاقا .. النقطتين دول في الأربع مرات الماضية،  
وفي كل محادثات ليه ، واضحين تماما الوضوح للاتحاد السوفيتي الحقيقة  
النهارده بعد مضي سنة بنبدأ مرحلة جديدة ، كان فيه عقبات علي الطريق  
شلناها .. البناء أعيد زي ما قلت في الاتحاد الاشتراكي ، من القاعدة  
للقمة .. في مجلس الأمة عملنا دستورنا استفتينا عليه شعبنا ، زيلنا جميع  
العقبات من طريقنا .. ومضي عام باعتقد أنه وقت كافي عشان نبدأ  
الممارسة الفعلية .. وزني ماقلت أنا قبل كده يصح أنه حصل في الفترة  
الماضية بعض تجاوزات ولكن أنا ما اعتبرهاش أن دي علامات ، يعني  
خطأ ، أو علامات تخوف أو تخلينا نعدل عن تجربتنا .. لا .. اطلاقا ..  
أبدا .. أو زي البعض ما اتصورها بعض الحاقدين ، اللي بيمثلوا يعني  
أشخاصهم بس ، تصوروا يعني ان البناء مافيش حاجة ، وممكن يعملوا  
أي حاجة ، أو يقولوا أي كلام .. كل ده كلام فارغ يعني .. انا بأعتبر  
انه ممكن يحصل بعض تجاوزات .. لكن ببدا هذه المرحلة اللي بتبدأ  
يمضي العام وبأبدأ هذا اليوم ، عايزين الممارسة الحقيقية أو الفعلية أو  
السلمية لتجربتنا اللي احنا بدأناها في ١٥ مايو اللي فات .. اللي عايز أنبه

له أنه ما يعتقدش البعض أنه اللي تم في ١٥ مايو ماكانش بخطة ، انه تم اعتبارا . لا . يعني بعد اللي وقع في ١٤ مايو في هذا المجلس ثم في ١٥ مايو اتحطت خطة كاملة علشان اللي بناء عليها : طلع برنامج العمل الوطني ، تمت الأنتخابات من القاعدة للقمة في الاتحاد الاشتراكي ، وضع الدستور ، تمت إنتخابات مجلس الامة . بدأت مرحلة حكم المؤسسات .. ماعدشي حكم أفراد .. لا .. حكم المؤسسات .. وبدأت التجربة . وزى ما قلت حصل بعض تجاوز بعض تجاوز في المرحلة الماضية ، وده أمر طبيعي جدا في أي تجربة تبدأ

ولكن النهارده واحنا بنبدأ سنة جديدة بأعتقد أن ده وقت كافي بأه عشان نحط شوية ضوابط علي خط سيرنا عشان التجربة تتجح ، وكل جهاز من أجهزتنا يقوم بدوره ويحدد له دوره تمام . أنا باعتقد أنه عشان الممارسة تكون سليمة لابد من ثلاث حاجات :

الحاجة الأولانية أن احنا نعرف حقائق التجربة الأول . التجربة حقيقتها ايه ؟

الحاجة الثانية ان احنا نكون قادرين علي وضع قواعد وضوابط للسلوك العام

الحاجة الثالثة أن احنا نكون مستعدين بحزم لرسم الحدود بين المؤسسات . نيجي للتجربة . النقطة الأولانية التجربة زي ما قلت لكم بعد ١٥ مايو اللي فات حطينا الخطة علشان إعادة البناء كاملا وإزالة المعوقات من الطريق بالكامل عشان تقوم مؤسسات تحكم وتمارس سلطاتها فعلا ، عشان يعني نعرف التجربة . برضه يكون من الخير اني أرجع بيكم



للخلف شوية من ساعة ما قامت الثورة ... قامت الثورة .. قبل قيام الثورة كان فيه ما يسمي بالهيئة التأسيسية للضباط الأحرار .. بعد قيام الثورة بأه فيه مجلس قيادة الثورة ، وتذكروا أنه في الأيام الأولى للثورة طلبنا من الأحزاب أنها تطهر نفسها .. عملوا عملية شكلية.. في ١٦ يناير ١٩٥٣ بعد ما وضع تماما أن الأحزاب مش ممكن حاترجع عن طريق التآمر اعلنا فترة أنتقال ثلاث سنوات يتم بعدها وضع دستور للبلاد في خلال هذه السنوات الثلاث بتكون السلطة التنفيذية والتشريعية مع مجلس قيادة الثورة واتعمل مؤتمر بين مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء مع بعض . زي ما حكيت أنا في ذكري المرحوم جمال . سنة ١٩٥٥ كان واضح ان الصراعات ابتدت تبان وابتدت تطفو . جينا في سنة ١٩٥٦ وأخذنا الشكل ، شكل الدولة ، أنتخب جمال رئيس للجمهورية اعضاء مجلس الثورة اللي حب يقعد يتعاون معاه في السلطة في الوضع الدستوري والقانوني بتاع كل دولة . الدولة برئيسها بدستورها وعملية ماشية بالشكل المتعارف عليه في العالم

في سنة ١٩٥٦ فعلا يناير ١٩٥٦ زي ما وعدنا تماما ، في ١٦ يناير ١٩٥٣ صدر أول دستور ، جت الانتخابات بعده ، لأنه كان سنة ١٩٥٦ سنة العدوان ، وزى ما انتو فاكرين سنة ١٩٥٧ جت الانتخابات ، وأول برلمان اجتمع هنا ، سنة ١٩٥٨ قامت الوحدة ، البرلمان ما قعدش أكثر من سبعة أشهر ، وبعدين قام برلمان الوحدة سنة ١٩٦٠ الي ان حصل الانفصال في سنة ١٩٦١ ، في أواخر سنة ١٩٦١ انحل البرلمان بالطبيعة ، ١٩٦٢ كانت سنة الميثاق . ودخلنا في التجهيز للمرحلة المقبلة سنة ١٩٦٤ جت انتخابات مجلس الأمة لأول مرة في

تاريخ مصر يمضي ٥ سنوات مدته القانونية ، مجلس ٦٤ ، قام العدوان في ٦٧ وكان لمجلس الأمة هنا موقفه وبعدين حصل في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ وفاة الرئيس جمال ، الله يرحمه ، في هذا الوقت كان مجلس الأمة موجود ، وكانت لجنة مركزية موجودة ، وكانت لجنة تنفيذية عليا موجودة ، مؤسسات موجودة

وكنت أنا معين نائب لرئيس الجمهورية في الثلاث أيام الاولي كانت قناعتي وايماني انه زي الرئيس جمال ، الله يرحمه ، ما وعد هنا عند عودته يوم ١٠ في الخطاب اللي أنا أعلنته من علي هذه المنصة يوم ١٠ يونيو ١٩٦٧ استجابة لارادة الشعب اما أعلن انه بيبقي الي ازالة آثار العدوان فقط ثم تجري الانتخابات ، أنا كان أول تفكير لي أنه مادام دستورنا اللي موضوع واخذ بهذا النظام الرئاسي ، أنا باكمل مدة الرئيس فقط ، اللي هيه الي ازالة آثار العدوان وما فكرتش حتي في انتخابات في الأيام الاولي قلت ما في داعي للانتخابات كنائب لرئيس الجمهورية باكمل إلي أن تزول آثار العدوان ، وبعد ذلك بنعمل الإنتخابات زي ما وعد الرئيس جمال . حصلت تحركات في الداخل وفي الخارج ، وكان حقيقة الشيء المؤسف ان البعض تصور أن اللجنة التنفيذية العليا بتجتمع وبترشح بيروح اللجنة المركزية بترشح ، وبعد ذلك إذا تلت أعضاء مجلس الأمة رشحوا ، كل من يرشحه تلت أعضاء مجلس الأمة يتقدم للانتخابات في استفتاء حر . مش بس ماشية علي رئيس الجمهورية دي ماشية حتي علي رئيس الوزراء أيضا ، حطينا هذا التقليد أنه بيرشح في اللجنة المركزية قبل ما بيجي المجلس ، تصور البعض أن احنا ممكن نعود الي الوراثة وفوجئت قبل اجراء الانتخابات بأن عريضة جاية لي

وموقعة من بعض اخواننا اللي كانوا معانا زمان في مجالس الثورة وملخص هذه العريضة أنا طلبت أنها تطبع وتوزع عليكم وأيضا عريضة أخرى طبعت أخيرا لأن أنا باحب باه ان المسائل تتحط بصراحة أمامكم وأمام الكل . قبل اجراء الانتخابات واحد منهم اتصل وقال انه عايز يشوفني وجاب العريضة طالب الكل طلبوا يقابلوني مرة واحدة رفضت قلت ما باشوفش مجاميع أنما اللي طلب يشوفني جه جاب العريضة حاتقروها لانني طلبت أنا انها تطبع وتوزع عليكم وتوزع علي اللجنة المركزية أيضا

ملخص العريضة ، البلد فيها مؤسسات وفيها نظام ماشي وفيها عملية بناء كاملة بتتم كانت خلال ١٨ سنة ، لا .. وصاية بتفرض علي البلد بأنه يتشكل مجلس ثورة جديد وجاملوني قالوا تبقي أنت رئيسه باعتبار أنك أنت نائب رئيس الجمهورية دلوقتي. ده مجاملة طبعا كان والمجلس ده يقعد وصي علي البلد يعمل هيئة تأسيسية .. الهيئة التأسيسية بعد ٨ أشهر تحط دستور للبلد ده بعد ما نقعد في صراع ٨ أشهر وبعدين تنقي البلد بعد ذلك رئيس الجمهورية من بين أعضاء مجلس الثورة الجديد اللي من سنة ١٩٥٦ زي ما قلت خلاص يعني رجعنا للأوضاع الدستورية المتعارف عليها في العالم كله ، وكانه ما في معركة وكانه البلد مافيه حاجة وكان يعني مفهوم العريضة انه بيلغي كل ما تم ببساطة كده في الـ ١٨ سنة وبيبتدوا من أول جديد ، فأنا يعني قلت للزميل اللي جه ، قلت له : أنا بأرفض هذا الكلام وبارفض مبدأ الوصاية علي البلد من أي كان ، ماحدش وصي ، ماحدش وصي علي البلد أبدا أبدا ، الشعب اللي خرج يوم ٩ و ١٠ يونيو ١٩٦٧ ماحدش خرجه ، وأنا قلت هذا قبل كده

. لا مجلس الأمة خرج ، ولا أي إنسان يدعي أنه له فضل انه خرج الشعب يوم ٩ و ١٠ يونيو لا اطلاقا شعب بأصالته وبفطرتة برفض الهزيمة ، رفضها ، الشعب هو سيد مصيره ، أما وصاية لا وقفلت الموضوع واعتبرت أنه منتهي مالوش قيمة . ومضينا وحصلت الانتخابات ومشينا ، الأنجاز تم .. و .. الخ . في الأيام الأخيرة اتكررت العريضة بصورة أخرى ، وبرضه حتتوزع عليكم وعلي اللجنة المركزية ، لأنه طلب يوزعوها في الخفاء ليه طب ما بيعتوها لكم في مجلس الامة أحسن يعني الآن اللي عايز أي حاجة أنا بأعلنها أمام الشعب ، دي الوقت الشعب كله سامع ، اللي عايز يقول أي حاجة بيعتها هنا مجلس الأمة واطبعوها وإدوها لكل الناس ما فيهاش حاجة ، تجلكم هنا ، اطبعوها وناقشوها وهاتوا اللي كاتبها ناقشوه هنا ، لأن دي وظيفتكم وده شغلكم ، واذا كان فيه شيء ، الله أنا ما عندي مانع ، احنا عايزين نستفيد من كل إنسان ، ومن كل قدرة ممكنة ، لكن بالحقد لا : بالمزايدات لا ، لكن كل إنسان عايز يتفضل يتفضل ، مجلس الامة موجود ومفتوح ، وجم كل الناس هنا المجلس ، أنا سامع في الفترة الماضية كان كل من له شيء بيجي مجلس الأمة ، ولازم يكون بابكم مفتوح هنا لكل من يريد أي شيء في الشعب كله.. مرة بعد وفاة جمال كان مجلس الثورة القديم اللي هو أنتهي كان مفروض من سنة ٥٦ الدور ده لا ، دوروا علي شوية ناس يمضوا معاهم ، وعملية تشنج اللي أنا اتكلمت عنها والاتحاد السوفيتي ، وعلاقتنا بالاتحاد السوفيتي ، و ... و .. و .. طب أنا حصل في يوم من الأيام أن أحدهم طلب حقائق ، قعد معاً ١٢ ساعة ، قعدت معاه ١٢ ساعة متصلة عشان أحط كل الحقائق ، ما بنمتعش اطلاقا ، مش لشيء ، إنما لأننا علي قد المسؤولية في هذا البلد كمواطنين . كلنا

مستولين عن هذه المعركة ، وكل من له فكر ، وكل من له رأي ، خير ، ما فيه مأنع ، أنما الموجة اتوجدت وعملية حقد ، عملية بأين فيها الحقد ، لما حنتوزع عليكم وتقرؤها ، وأنا قلت الحقد ما بينيش أبدا ، ليه يعني ، هل احنا في هذا الوقت اللي احنا بنتكلم فيه ، طب والله أنا أفهم أن الثورة والأنفعال والتشنج ، يبقى علي أمريكا اللي بلا حياء ولا خجل واقفة وبتقول بندي فانقوم وبندي تصنيع وعليكم يا تسلموا بشروط اسرائيل ويادوبك نفتح لكم قناة السويس وهي قاعدة لكم علي الضفة وتفاوضوها مفاوضات مباشرة يا مافيش حاجة وخطوا راسكم مطرح ما تحطوا رجليكم . بتقول لنا كده أمريكا عشان التشنج يبقى علي أمريكا .. الصديق الوحيد اللي وقف معانا وبني السد العالي ناخذ منه السلاح ، وبيساعدنا سياسيا ، ونختلف معاه نرجع نصلح ، وماشية علاقتنا شريفة ، الند للند ، هو ده اللي بنتشنج عليه دلوقت ونسيب الأمريكان راحوا مضوا شوية ، أنا قلت نوزعه ونعرضه عليكم لانه ما فيهبوش حاجة يخشي منها أبدا ، كل شيء لازم يكون مفتوح أمام الشعب ، ولازم كل واحد يكون عنده الشجاعة انه يواجه ، يجي لكم هنا مجلس الأمة يقول لكم اللي عايز يقوله ، أي حاجة بييجي ويطلب كل البيانات ، وهاتوا الوزراء المسئولين عن أي قطاع ، واسالوا وباشروا كل شيء ، واخلوا كل شيء في النور ، لأن النور بيمنع الخفافيش ، طيب دي التجربة .. التجربة أنا بأقول لازم يكون فيه دولة مؤسسات فيه مجلس وزراء يمثل السلطة التنفيذية ، مجلس الأمة يمثل السلطة التشريعية ، مجلس الشعب متأسف ، التنظيم السياسي يبقى المنبع الأم اللي بيلم كل هذه العمليات ، وينسق هنا وهنا ، ويبعت ويتصل كمان بجميع الهيئات اللي برة الفرعية في البلد ، وينسق جهودها ، وينسق جهود الشعب كلها وكل واحد ، بنقول التجربة عايزه

تتضح ، عايزة ندخلها مجلس الوزراء النهارده بيجمع بياخد قرارات ،  
مجلس الأمة هنا مامضاش شهرين اثنين الا وكان فيه استجواب ، يعني  
اتهام للحكومة ، ماجراش حاجة ، الدنيا ما اتهدتش ولا أحد أبدا ، يمارس  
سلطاته ، التنظيم بالكامل بيندفع نحو الاطار اللي انا اتكلمت عليه ، وهو  
اطار المعركة اللي احنا ما فيش أمامنا غيرها .. طيب في نصف التجربة  
ده بتطلع نعمة ، بيقلوا الجبهة الوطنية . جبهة وطنية ايه يعني ؟ ألغي  
المؤسسات اللي هنا ؟ ما هو جبهة وطنية يعني ما عندناش مؤسسات ،  
طيب ما فيه لجنة مركزية بتاعة الاتحاد الاشتراكي ، وفيه سلطة تشريعية  
، وفيه سلطة تنفيذية موجودة .. الجبهة الوطنية اللي مطلوبة دي ايه ؟ فيه  
عندنا حزب ناسيين نضيفه في الاتحاد الاشتراكي لازم نضيفه ، ولا فيه  
عندنا عباقرة نسينا نضمهم للاتحاد ومن غيرهم الدنيا حاتغرق ، مالهاش  
حل غير كده يعني ، أنا مش فاهم لها وضع يعني الجبهة الوطنية ، أنا  
باقول جبهة وطنية كلام مقصود به التخريب النهارده في علمنا، واحنا  
بنواجه عدونا وبنواجه جبهة ، وبنواجه وحدة وطنية ، اللي عرفناه طول  
عمرنا الوحدة الوطنية واللي اشتغلنا به طول عمرنا الوحدة الوطنية ما  
عندنا غيرها

التجربة لازم حاتمشي باذن الله . وليكن معلوما ، من خلال مجلسكم ،  
باكلم شعبنا كله، شعبنا اللي بامشي في الشارع الانسان بيهتز قلبه ، ساعة  
ما بامشي في الشارع وأسمع المواطن الفلاح العادي والعامل البسيط  
ببراءة وباخلاص وبايمان كل اللي بيقوله "رينا معاك" أنا باكلم شعبنا  
الطيب الأصيل المؤمن ده ما فيش عمل خارج الأجهزة الدستورية  
الموجودة في بلدنا اللي هو تحالف قوي الشعب العاملة ، أي واحد يفكر

في أي شيء خارج هذا التحالف حايعرض نفسه للجزاء ، وللجزاء الصارم ، لأن وحدة البلد ، ومصير المعركة ، ومصير البلد فوق كل فرد مهما كانت قيمته ومهما ادعي لنفسه ، لن أسمح بهذا . بنيجي للنقطة الثانية ده طبيعي حكاية التجربة ، حكيت لكم علي قصة التجربة من أول سنة ٥٢

النقطة الثانية اللي أنا بأقولها ، قواعد وضوابط السلوك العام في المرحلة اللي جاية ، عشان تنجح التجربة لازم يكون فيه قواعد وروابط للسلوك العام . انا زي ما قلت : اي انسان عايز أي حاجة مافيه هنا مجلس الأمة يتفضل بييجي ، اللجان المختلفة موجودة ، واللجان موجودة عشان كل المواضيع اللي ممكن أو الشكوي اللي ممكن انها تصل . اللجنة المركزية والاتحاد الاشتراكي هناك مفتوح بالكامل لاي إنسان عنده أي شيء عايز أي حاجة ما فيه هنا مجلس الامة يتفضل بييجي ، اللجان المختلفة موجودة ، واللجان موجودة عشان كل المواضيع اللي ممكن أو الشكاوي اللي ممكن انها تصل . اللجنة المركزية والاتحاد الاشتراكي هناك مفتوح بالكامل لاي انسان عنده أي شيء عايز يقوله ، بس صعوبة الفترة اللي احنا بنمر بيها ان احنا انا باعمل حاجتين متناقضتين في كل المعارك اللي سبقتنا ، وحاخذ انجلترا مثلا ، وأنا حكيت عنها قبل كده ، وفي وقت المعركة ما ببيقاش فيه ديمقراطية ، وانجلترا اللي كان فيها ٣ أحزاب في البرلمان البريطاني بأحزابه الثلاثة فوضوه هو وأربعة وزراء سموها وزارة الحرب لقيادة المعركة : وقالوا له : وقت ما تدينا خبر ادينا مش عايز ماتديناش ، لأن طبيعة المعارك لا بد فيها أسرار ، وفيها عمليات كبيرة قوي ، وفيه حاجات ماتنقلش ولا يمكن الافصاح عنها الا بعد سنين

، وفيه خطوات تتأخذ ويتقال عنها ، وفيه خطوات مايتقالش عنها .  
البرلمان البريطاني كتب الكلام ده تشرشل ، وموجود في المكتبة هنا  
مترجم . البرلمان البريطاني فوضه هو وأربعة وزراء سموها " وزارة  
الحرب " أن يتخذ ما يشاء من قرارات ولا يخطر بها البرلمان إلا وقتما  
يري ذلك مناسباً للمعركة . نفس التفويض أداه له مجلس الوزراء  
البريطاني ، أنا باعمل العكس ، أنا باقول لا ، أنا عايز التجربة  
الديمقراطية تتجح ، لأن المعركة معركتنا كلنا كشعب : وعايزين كلنا  
نشغل فيها ، وكلنا لأول مرة نحارب معركة ، احنا حاسين كل إنسان  
فينا له دور فيها ، وعلي ذلك أنا واخذ الطريق الصعب ، أنا كان ممكن  
أجي أطلب منكم بحكم المعركة من فضلكم آدي اللي جري في المعارك  
حوالينا في العالم كله ، ديمقراطيات وغير ديمقراطيات ، أدوني تفويض  
، لكن لا طلبته ولا حاطبه أبدا ، أنا عاوز مجلس الأمة يشتغل .  
الصعوبة اللي أنا بواجهها واللي مُصرِ اني أكمل التجربة بها أنه من  
خلال عمل ديمقراطي في أثناء المعركة ، لازم بإذن الله نكمل تجربتنا ،  
ونكمل معركتنا إن شاء الله ، بعمل ديمقراطي قايم بدوره ، والتنظيم  
السياسي قايم بدوره ، التنظيمات المساعدة كل واحد يقوم بدوره

ولكن ليكن معلوما من اليوم وأنا بأكرر أمامكم أنني لن أسمح بمناورات ،  
لا مناورات ولا مزايدات ، وكمان لازم يكون فيه قواعد وضوابط  
للسلوك ، يعني مطلوب جنب نزاهة التصرفات نزاهة النوايا . المسألة  
مش مسألة كلام . النوايا ، القلب ، لازم يكون نضيف أبيض . علي سبيل  
المثال : جيتكم أنتم في موضوع الانابيب ، وتقدم استجواب ، واتقالت فيه  
كل الحقائق ، والمضبطة بتاعة هذه الجلسة شرف لهذا المجلس ،



وعايزها تتوزع علي كل فرد في الاتحاد الاشتراكي وفي البلد . فيه الرأي المعارض ، والرأي المؤيد ، بكل البيانات ، بكل الأسئلة ، بكل شيء ، واتخذ المجلس قرار ، إيه ده اللي يطلع لي بقي تاني بعد المجلس ، السلطة التشريعية اللي في البلد ، تقوم تطلع لي هيئة من الهيئات ، نقابة من النقابات لسه بتناقش الموضوع عشان تاخذ قرار فيه ، إيه ده ؟ إيه السلوك ده ؟ قيمين علي البلد ؟ فيه أوصياء تاني علي البلد؟ بعد مجلس الأمة ما ياخذ قرار ويقف الرأي المعارض يتكلم ويحط كل الحجج ، ويقف الرأي المؤيد ويحط كل الحجج ، يبجي المجلس يتخذ قراره ، تطلع هيئة وصاية جديدة علي البلد لسه بتناقش الموضوع ، أنا قرريت كل كلمة في هذا الموضوع لأن أنا كنت حريص زيكم تماما ، زي كل فرد في الشعب برضه ، النهارده ايه الموضوع ؟ أوله ؟ وآخره ايه ؟ إذا كان فيه أي تصرف لأي مسئول ، وحصل أن فيه تصرفات من مسئولين أنتم طلبتم أنهم يقدموا إلي الحساب ، ولا بد أنهم يقدموا إلي الحساب ، لكن لما نيجي نقول ضوابط السلوك مش ممكن أبدا هيئة أو نقابة ، تحت أي شعار ، أو تحت أي اسم ، بعد هذه السلطة التشريعية ما تقرر وتأخذ رأيها في موضوع تفتحه هناك للمناقشة تاني ، لا غير مقبول ، هذا السلوك مرفوض بالكامل ، يكون ده واضح عندنا ، وقت ما كان بيتناقش هنا أنا قلت افتحوا المجلس وهاتوا كل من يشاء وكل من يريد أن يقول كلمة هاتوه المجلس هنا في اللجان وخلوه يقول رأيه عشان نعرف الحقيقة ، كلنا عايزين الحقيقة ، ما حدش عايز حاجة أمر آخر في السلوك : مفروض فيه في المرحلة اللي جايه لازم نلتزم بالمعركة . اللي مش قادر ، واللي تعبان مش عيب أبدا أنا مش قادر ، وأنا تعبان ، ولكن ما يبيلبلش الناس ، أو ما يقعدش في مكانه وهو مش مؤمن باللي بيعمله : أو بالخط

اللي احنا ما شيين فيه ، لا مفيش اجبار لحد ، والنهارده ما حدش بيقول له : ياتعد ياتروح المعتقل ، لا مفيش ، كل إنسان حر ، وبيعمل زي ما هو عايز ، يقول زي ما هو عايز ، طالما احنا ملتزمين باطار المعركة بتاعتنا

بنيجي في المرحلة اللي جاية . النقطة الثالثة اللي هي الحدود بين المؤسسات ، عندنا دولة اتحادية ، مؤسسة الدولة الاتحادية ، وعندنا الاتحاد الاشتراكي ، وعندنا الحكومة ، وعندنا مجلس الشعب كل هذا موجود داخل القاهرة ، ومفروض لازم ننسق الحق ونوجد الحدود ، وزى ما قلت : مش صعب .. مش صعب أبدا .. لما الحقد يخش لا بتتعد وده ما نسمحش بيه.. لكن لما يبقي فيه احساس بالمسئولية ، والاحساس بالواجب والارتفاع فوق الأنانية ، خلاص كل شيء بيتحل ، كل شيء سهل ، ولا غلط ممكن مسموح به . الغلط اللي مش مقصود، مفيش واحد في الدنيا يعمل من غير ما يغلط أبدا ، اللي ما بيغلطش هو الوحيد اللي قاعد ما بيعملش حاجة ، أما اللي بيعمل معرض للخطأ . الخطأ مسموح به في حدود حسن النية ، لكن الخطأ المتعمد أو التخريب لا ، غير مسموح به اطلاقا ، وكل هذا ممكن ، وكل هذا ماشي النهارده ، بس مطلوب مفروض إننا نحط حدود فاصلة واضحة ، واحدة ، بين كل مؤسسة والثانية ، علشان تمضي في عملها . باعتقد أن أنا غطيت كل النقط اللي كنت عايز أعطيها قدامكم ، ما بقاش لي إلا أني اختم

أيها الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشعب

لقد أنجزنا الكثير في عام ، وأمامنا الكثير ننجزه في هذه البداية الجديدة ،  
لممارسة جديدة ، بداية لابد أن تؤخذ بالاعتناء وبالحرص معا ، بالحرية  
والالتزام معا ، بالمشاركة والمسئولية معا ، هذا وطننا وهذه أمتنا ، ولا  
يمكن أن يتقرر مصير أي إنسان بمعزل عن مصير الوطن وعن مصير  
الأمة إذا أردنا أن نؤكد ثقتنا بالمصير فإننا لابد أن نعبر عن ذلك بالسلوك

أيها الإخوة والأخوات

عن ثقة في الله سبحانه وتعالى لن يتزعزع إيماني بالنصر ، ولن  
يتزعزع أبدا ، إنني أثق في أمتنا وفي شعبنا ، وفي قدرة كل إنسان منا  
أن يقف في هذه الاوقات العصيبة ، يحمي الأرض ويحمي المبدأ ويصون  
الكرامة ، يؤكد الحرية ، ويعمل ويعمل ويعمل من أجل نصر الله  
سبحانه وتعالى " وما النصر إلا من عند الله " " وإن تنصروا الله  
ينصركم ويثبت أقدامكم "

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته